فيعربان ويضعف مذهبه أنه إذا سمي الزمان بالفعل خاليا من الضمير وجب إعرابه
وإن كان مع الضمير وجب أن يحكى وعلى كلا التقديرين فلا وجه لدخول اللام
عليه لأنه معرفة بالتسمية كالعلم وأما أين فمشتركة بين الاستفهام
والشرط وفائدة وضعها الإيجاز والاختصار عن تعداد الأمكنة فإن سائلا
لو سأل عن مكان زيد لاحتاج مع الهمزة إلى تعداد الأمكنة إلى أن يصل إلى
المكان الذي هو فيه فإذا سأل بأين لزم المسؤول تعيين المكان الذي هو فيه لأن أين يشمل
جميع الأمكنة ودليل أنها ظرف مكان جوابها بالمكان في قولك أين زيد فتقول في
السوق أو في البيت وأما حيث مع الجواب لأنهما ظرفان مخصوصان ولا يتعدى
الفعل إليهما بنفسه وأما لو قلت خلفك أو أمامك لما احتجت في الجواب إلى في
لكون الظرف الواقع في الجواب غير مخصوص ولو قلت في جوابها مكانا أو موضعا لم
يجز لكون الجواب غير معين وبنيت لتضمنها همزة الاستفهام أو حرف الشرط وبنيت على
حركة هربا من التقاء الساكنين وكانت فتحة طلبا للخفة وإتباعا لفتحة الهمزة
لأن الياء حاجز غير حصين وإذا قلت أين زيد قائم تعلقت بالخبر ونصبا على الحال من الضمير
فيها وهي الخبر وأما أنى فمشتركة بين الاستفهام والشرط وبنيت لتضمنها
حرفيهما تقول في الشرط أنى يبغم أقم قال لبيد فأصبحت أنى تأتها تلتبس
بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجر وتقول في الاستفهام أنى زيد أي أين
زيد وفي التنزيل أنى لك هذا أي من أين لك هذا ودليل كونها بمعنى أين قول الشاعر
من أين عشرون لنا من أنى فقابلها لأين يدل على أنها بمعنى أين وأما قول الكميت
أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب فيجوز أن يكون بمعنى كيف
ويجوز أن يكون بمعنى أين وكرر للتأكيد وحسنه اختلاف اللفظين وأما قوله
تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم قال بعضهم يحتمل أن أصلها أينما كقوله يوم ولوا أين
أينا ثم إنها قلبت الياء نونا وأدغمت في النون بعدها فصارت أنى وأما أيان
متى فهي ظرف زمان بدليل جوابها بالزمان والأصح أنها مفردة وزعم بعضهم أن أصلها



مركبة من ما وآن بأن ذا وأصلها ما آن كما يقال ماذا الآن ما حذفت كثيرا
ومنهم من ثقلها وبني عليها أي آن فيقول متى بتشديد الياء مثل حتى وقد ذكرنا في حروف
الجر أنها في لغة هذيل بمنزلة من وزعم أبو زيد أنها قد تأتي بمعنى وسط وأنه سمع بعض العرب
يقول وضعته متى كمي أي وضعته وسط كمي وتأتي استفهاما مبنية وشرطية وعلة بنائها تضمنها
حرفيهما ولكونها للزمان لم يجز متى زيد فأما بالنصب على الحال لكون الزمان لا يكون
خبرا عن الجثة وأما جوازها على رفع قائم على أنه خبر وهو العامل في متى وأما قولهم
متى أنت وبلادك فإنما جاز لأن معناه متى عهدك ببلادك فهي خبر عن العهد وهو حذف
إلا أنه لما حذف المضاف صار الضمير المتصل وهو الكاف منفصلا وهو أنت والواو
بدل من الباء ولما قوله تعالى متى هو فإن هو ضمير للبعث وأما إذا قلت متى انطلاقك
فإنه يجوز رفعه ونصبه على الحال من الضمير في متى وهو الخبر وزعم ابن الدهان أنه يجوز
أن يعمل في الحال المصدر والحال منه وهذا ضعيف لأنه يرتفع على مذهب الجمهور
بالابتداء وعلى مذهب الأخفش بالفاعلية فعامله في الحال يؤدي إلى عدم عامل أن
العامل في الحال العامل في صاحبها والحال هو سؤال عن زمان معين فإذا قيل متى جئت
قلت يوم الجمعة ولو قلت يوما أو وقتا لم يجز لعدم فائدة الجواب ويفارق من الشرطية
إذا من وجهين أحدهما أن إذا تقع شرطا في الأشياء المحققة الوقوع كقولك
إذا طلعت الشمس أتيتك لكونها للأمر المتيقن بالإضافة على مذهب الأكثر ولذلك
لم يجزموا بها في الاختيار لعدم إبهامها كالشروط ولذلك وردت شروط
القرآن بها كقوله تعالى إذا الشمس كورت إذا السماء انفطرت إذا السماء
انشقت إذا وقعت الواقعة لكونها متحققة الوقوع ولا يجوز وقوع متى في مثل
هذه المواضع فلا يقال متى طلعت الشمس أتيتك لأن الشرط بها يحتمل الوجود والعدم كقولك
متى يقدم زيد أكرمك فإن القدوم وعدمه محتمل إلا أن يؤدي الشرط بها في معنى الوقوع
إلى حمل ما يحقق وجوده مشكوكا في وجوده والوجه الثاني أن العامل في
متى شرطها على مذهب الجمهور لكونها غير مضافة إليه بخلاف إذا كما تقدم وكذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)